وكان يزعم انه ورث سر سيد الحاج الخياط بعد موته فحل به ما حل بصاحب
سيدي الحرث المتقدم ذكره من الجنة وفساد المزاج فجعل يطعم نخبة
العقول المختطرات ويدعي انها كرامات فمن خنفطراته ما اخبرني به الفقيه
الاستاذ الاعدل سيدي احمد الخاتم من حفدة الولي الصالح القطب سيدي علي
ابن احمد بن حرزهم نفعنا الله به قال رحمه الله لما اشتهر هذا الرجل
بما ذكر وبزعمه انه من اهل الخصوصية والخاتر اليه ضعفة العقول من
الفقراء قال فاجتمعت مع الشريف الاديب اللبيب الحبيب سيدي محمد
ابن مولاي الطيب صاحب الاثر المطرب وقلنا نختبر هذا الرجل حتى نشاهد
فعله بابصارنا ليزول الريب من قلوبنا وكان يدعي محبا ويرغب في مواصلتنا
باتينا وقلنا له حقنا عليك اكثر من حق غيرنا ولو تكرمنا كما اكرمت
اخواننا فقال انتم اولى عندهم من كل الناس فاطلبوا ما شئتم واذكروا
ما اشتهيتم فقلنا له نبيت معك هذه الليلة بشرط ان لا يبيت معنا احد
ونطعم كل واحد منا ما اشتهى فقال حبا وكرامة فادخلنا مرية
بباب درب ابن حاج وفاس القرويين بعد صلاة المغرب فوجدنا فيها غرفتين
احدهما فيها فراش والاخرى فارغة ليس فيها شيء ولا احد وليس في المرية
انيس غيرنا فجعل يحدثنا الى ان صلينا العشاء ثم قال لاحدنا ما تشتهي
فقال الثريدة مدهونة بالزبدة والسكر ورز بالحليب فدخل تلك الغرفة حليب
الفارغة واخرج تلك الشهوة كما تحب فاكلنا وتحدثنا ثم قال للاخر منا
ما تشتهي لعشائك فقال له الدجاج في الكسكس وخبز الخاص الدرمك فدخل
الغرفة وخرج بذلك كما شرطنا عليه فاكلنا فلما فرغنا من الاكل ورفع
المائدة من بيننا اردنا ان نعجزه فقلنا له الان حضرت ببالنا شهوة لم نذكرها

81

لك فان اكرمتنا بها فذاك والا عذرناك قال وما هي فقلنا له دلاحة من
مقتها كذا وكذا نهضم بها ما اسرفنا فيه من الاكل فدخل الغرفة
واخرجها وجعل يكورها في الارض لعظمتها فتعجبنا من ذلك واكلنا
منها ما تيسر ورمي الباقي اهـ ولما اراد الله فضيحته بات عند الفقراء
على العادة وبات اخونا المرابط الارضى المرتضى الحسن السيد عبد القادر
الخياط من حفدة الولي الصالح سيدي عبد الله الخياط دفين جار زرسون
نفعنا الله به فلما احضر الطعام للفقراء قال له السيد عبد الله المذكور
ابن الحليب ففهم منه انه يريد تعجيزه قال له قم فاطلعه بيدك من البير فقام وناوله
قربا كبيرا وربطه له بحبل ودلاه في البير حتى ظن انه امتلا ورفعه فاذا به
انه مملو بالحليب كانه اخرج من الضرع الان فتعجب جميع الحاضرين من ذلك
فلما كان بعد ذلك بايام يسيرة اجتمع الفقراء مع مولاي قاسم صاحب الترجمة
بجامع القرويين عند العصر عند كرسي الحلية ومعهم ابن عبد الجبار المذكور
والسيد عبد الله الخياط فلما صلوا العصر التفت السيد عبد القادر
الخياط لمولاي قاسم نفعنا الله به وقال له السيد هو هذا يعني ابن عبد
الجبار بتنا عنده قبل اليوم وارانا من خوارق العادة كذا وكذا حتى انه طلعت
الحليب من البير سحرا وادعى كرامة لنفسه فالتفت مولاي قاسم الى ابن عبد الجبار
وقال له انا من اخوانك فلم لم تدعنا ليلة من جملة اخواننا فقال له انت
اولى من كل احد لو علمت انك تجيبني دعوتك فقال له اجيبك ومن الغد او بعد
الغد طلب منه الفقراء المبيت واعلموا مولاي قاسم فجاء معهم وجعلوا
يذكرون الله على العادة وابن عبد الجبار يتمايل ويظهر لهم ان به حال
فلما شعر به مولاي قاسم حتى وثب من الارض وركب على قفا ابن عبد الجبار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)